

الباب الرابع الخيال في نظم ألفية ابن مالك

بحثت الباحثة في هذا الباب عن الخيال في نظم ألفية ابن مالك و ينقسم هذا الباب إلى
الفصلين الفصل الأول في وسائل الخيال في نظم ألفية ابن مالك و الفصل الثاني في الخيال في
نظم ألفية ابن مالك.

الفصل الأول وسائل الخيال في ألفية ابن مالك

يحتاج الخيال لبعث العاطفة و لهذه الغرض تحتاج الوسائل لوجود الخيال إما بالتشبيه او
الاستعارة او الكناية او المبالغة كما بحثت الباحثة في الباب الثالث و كان الخيال في ألفية ابن
مالك بوسيلة التشبيه و الاستعارة و الكناية و تريد الباحثة ان تبين عنها و هو كما يلي:

١. التشبيه

التشبيه لغة التمثيل يقال هذا شبه هذا و مثيله و شبهت الشيء بالشيء أقمته مقامه
لما بينهما من الصفة المشتركة و اصطلاحاً إلحاق أمر (المشبه) بأمر (المشبه به) في معنى

مشترك (وجه الشبه) بأداة (الكاف و كأن و ما في معنهما) لغرض (فائدة)^{٣٧} نحو قول المعري

في المديح^{٣٨} :

أَنْتَ كَالشَّمْسِ فِي الضِّيَاءِ وَ إِنَّ جَا وَزْتَ كَيْوَانَ فِي عُلُوِّ الْمَكَانِ

في هذا البيت عرف الشاعر أن ممدوحه وضىء الوجه متلألئ الطلعة فأراد ان يأتي له

بمثيل تقوي فيه الصفة و هي الضياء و الإشراق فلم يجد أقوى من الشمس فضاهاه بها و

ليبان المضاهاة أتى بالكاف.

عرفنا من هذا البيت أن شيئاً جعل مثل شيء في صفة مشتركة بينهما و أن الذي دل

على هذه المماثلة أداة هي الكاف و هذا ما يسمى بالتشبيه.

و أركانه أربعة, كما يلي:

— الشيء الذي يراد تشبيهه و يسمى المشبه

— و الشيء الذي يشبه به و يسمى المشبه به

و هذان يسميان طرفي التشبيه

— و الصفة المشتركة بين الطرفين و تسمى وجه الشبه

^{٣٧} أحمد مصطفى المراغي. علوم البلاغة. لبنان: دار الكتب العلمية ١٩٩٣ ط ٣ ص ٢١٣

^{٣٨} علي الجارمي و مصطفى أمين. البلاغة الواضحة. سورابايا: توكو كتاب الهداية ١٩٦١ ط ١٥ ص ١٨

و يجب أن تكون هذه الصفة أقوى و أشهر منها في المشبه كما في المثال

ـ و الكاف و كأن و نحوهما و تسمى أداة التشبيه^{٣٩}

و بعد ان تبحث الباحثة عن تعريف التشبيه و أركانه فحاولت الباحثة إلى أنواع

التشبيه, و أن للتشبيه تقسيمات مختلفة باعتبار أركانه السابقة, و تريد الباحثة أن تبين هذه

التقسيمات كما يلي :

أولا : التشبيه باعتبار وجه الشبه

و ينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه إلى تشبيه التمثيل و تشبيه غير تمثيل

(١) تشبيه التمثيل إذا كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد^{٤٠} نحو قول السري

الرفاء^{٤١} : و كأن الهلال نون لجين غرقت في صحيفة زرقاء

في هذا البيت يشبه السري حال الهلال أبيض لمأعا مقوسا في السماء الزرقاء بحال نون

من فضة غارقة في صحيفة زرقاء فوجه الشبه هنا صورة منتزعة من متعدد و هو وجود

شيء مقووس في شيء أزرق فيسمى هذا التشبيه تمثيلا.

^{٣٩} نفس المراجع ص ١٩

^{٤٠} نفس المراجع ص ٣٥

^{٤١} نفس المراجع ص ٣٤

(٢) تشبيه غير التمثيل إذا لم يكن وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد.^{٤٢}

نحو قول إمرئ القوس^{٤٣} :

و ليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي

في هذا البيت يشبه إمرئ القيس الليل في ظلامه و هوله بموج البحر و أن هذا الليل أرخى حجبته عليه مصحوبة بالهموم و الأحزان ليختبر صبره و قوة احتمالته فوجه التشبيه في هذا البيت صفة أو صفات إشتراك بين الشيئين ليس غير و يسمى وجه الشبه إذا كان كذلك مفردا و يسمى هذا التشبيه غير تمثيل.

و ينقسم التشبيه باعتبار الوجه أيضا إلى تشبيه مجمل و تشبيه مفصل

(١) تشبيه المجمل هو الذي ما حذف فيه وجه الشبه^{٤٤} كقوله إنما الدنيا كبيت نسجته

العنكبوت^{٤٥} هناك تشبيه الدنيا ببيت العنكبوت لكن لم يذكر فيه وجه الشبه الذي

جمعهما في المعنى و هو الضعف.

^{٤٢} نفس المراجع ص ٣٣

^{٤٣} نفس المراجع ص ٣٥

^{٤٤} نفس المراجع ص ٢٥

^{٤٥} أحمد مصطفى المراغي. علوم البلاغة. ص ٢٢٨

(٢) تشبيه المفصل هو الذي ما ذكر فيه وجه الشبه^{٤٦} نحو أنت كالشمس في الضياء و

الإشراق في هذا المثال وجه الشبه بين و فصل و هو الضياء و الإشراق.

ثانيا : باعتبار أداة التشبيه

و ينقسم التشبيه باعتبار الأداة إلى تشبيه المؤكد و تشبيه المرسل

(١) تشبيه المؤكد هو ما حذفت منه الأداة^{٤٧} نحو قول الشاعر:

أنت بدر حسنا و شمس علوا و حسام حزما و بحر نوالا

شبه المخاطب ببدر في حسنها و بالشمس في علو درجتها و بالحسام في حزمها و

بالبحر في نواله و قد حذفت الأداة في هذا التشبيه فيسمى هذا التشبيه مؤكدا.

(٢) تشبيه المرسل هو ما ذكرت فيه الأداة^{٤٨} كقول الشاعر:

كأن أخلاقك في لطفها ورقة فيها نسيم الصباح

^{٤٦} علي الجارمي و مصطفى أمين. البلاغة الواضحة. ص ٢٥

^{٤٧} نفس المراجع ص ٢٥

^{٤٨} أحمد مصطفى المراغي. علوم البلاغة. ص ٢٣٣

شبه أخلاق المخاطب بالورقة فيها نسيم الصباح بجامع اللطف فيهما و قد ذكرت فيه

الأداة و هي كأن فيسمى هذا التشبيه مرسلا.

ثالثا: باعتبار طرفي التشبيه

و ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه إلى التشبيه البليغ و التشبيه الضمني و التشبيه المقلوب

(١) التشبيه البليغ هو ما ذكر فيه الطرفان فقط و حذف منه الوجه و الأداة و سبب

تسميته بذلك أن حذف الوجه و الأداة يوهم إتحاد الطرفين و عدم تفاضلهما فيعلو

المشبه إلى مستوى المشبه به و هو أعلى مراتب التشبيه في البلاغة و قوة المبالغة لما فيه

من ادعاء أن المشبه هو المشبه به^{٤٩} أما ذكر الأداة فيفيد ضعف المشبه و عدم إلحاقه

بالمشبه به كما أن ذكر الوجه يفيد تقييد التشبيه و حصره في جهة واحدة^{٥٠} فما وجد

فيه الأركان الأربعة فهو أقل بلاغة فما حذف منه الوجه أبلغ مما لم يحذف منه و ما

حذف منه الوجه و الأداة أبلغ التشبيهات^{٥١} المثال قول المتنبي إلى ممدوحه:

أين أزمعت أيها ذا الهمام؟ نحن نبت الربا و أنت الغمام

^{٤٩} عبد العزيز عتيق. علم البيان. القاهرة: دار الآفاق العربية. الطبعة الأولى. ٢٠٠٦ ص ٧٢

^{٥٠} أحمد مصطفى المراغي. علوم البلاغة. ص ٢٣٣

^{٥١} حفي محمد شرف. الصور البيانية بين النظرية و التطبيق. مصر: دار النهضة. الطبعة الأولى. ١٩٦٥ ص ١٠٢

في هذا البيت سأل المتنبي إلى ممدوحه قائلاً: أين تقصد؟ و كيف ترحل عنا؟ اي و نحن لا نعيش إلا بك لأنك كالغمام الذي يجيي الأرض بعد موتها و نحن كالنبت الذي لا حياة له بدون الغمام و من ذلك الصورة حذف وجه الشبه و الأداة لأن المتكلم عمد المبالغة و الإغراق في ادعاء أن المشيه هو المشبه به نفسه لذلك أهمل الأداة التي تدل على أن المشبه أضعف من المشبه به و أهمل ذكر وجه الشبه الذي ينم عن اشتراك الطرفين في صفة أو صفات دون غيرها^{٥٢}.

(٢) التشبيه الضمني هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه و المشبه به في صورة من صورة التشبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب و في تعريف آخر هو ما لم يصرح فيه بأركان التشبيه على الطريقة المعلومة بل يفهم من معنى الكلام و سياق الحديث و هذا النوع يؤتى به ليفيد أن الحكم الذي أسند إلى المشبه ممكن^{٥٣} المثال :

يهن من يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام

^{٥٢} علي الجارمي و مصطفى أمين. البلاغة الواضحة. ص ٢٣-٢٥

^{٥٣} نفس المراجع ص ٤٧

المراد إن الذي إعتاد الهوان يسهل عليه تحمله و لا يتألم له و ليس هذا الادعاء باطلا

لأن الميت إذا جرح لم يتألم^{٥٤}

٣) التشبيه المقلوب هو جعل المشبه مشبها به بادعاء أن وجه الشبه فيه أقوى و

أظهر^{٥٥} المثال: كأن النسيم في الرقة أخلاقه, كأن الماء في الصفاء طباعه. المراد العادة

أن الشيء يشبه دائما بما هو أقوى منه في وجه الشبه فكأن أخلاقه كالنسيم في الرقة

لكن عكس و قلب للمبالغة و الإغراق بالدعاء أن وجه الشبه أقوى في المشبه.

و بعد البحث عن أنواع التشبيه ويحاول البحث إلى مراتب التشبيه و أن

للتشبيه مراتب باعتبار المبالغة و مراتبه ثلاثة أقسام كما قال أحمد مصطفى المراغي في

كتابه علوم البلاغة ص ٢٣٩ :

١. أعلى المبالغة و هو ما حذف فيه الوجه و لآداة المثال : أنت بدر

٢. المتوسط في المبالغة و هو ما حذف فيه الوجه او الأداة المثال علي كالبدر او

علي بدر في الحسن و البهاء

٣. أدنا المبالغة و هو ما ذكر فيه الوجه و الأداة المثال علي كالأسد في الشجاعة

^{٥٤} أحمد الهاشمي. جواهر البلاغة. لبنان: دار الكتب العلمية ص ٢٢١

^{٥٥} عبد العزيز عتيق. علم البيان. ص ٦٥

و لذلك أن القوة إما بعموم وجه الشبه ظاهرا لأن الوجه لا بد ان يكون صفة خاصة
قصد اشتراك الطرفين فيها كالشجاعة لكن قول كالأسد يفيد أن وجه الشبه عام في أوصاف
كثيرة كالشجاعة و المهابة لقوة و كثرة الجري إلى غير ذلك من أوصاف الأسد.

٢. الاستعارة

الاستعارة عند أحمد الهامشي في كتابه "جواهر البلاغة" هي لغة مأخوذة من لفظ
"العارية اي نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار
إليه"^{٥٦} و أما اصطلاحا فهي "استعمال اللفظ في غير ما وضع له مع قرينة صارفة عن إرادة
المعنى الأصلي"^{٥٧}.

و قال الجرجاني في كتاب "أسرار البلاغة" أن الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ
الأصل في الوضع اللغوي معروفا تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع ثم يستعمله
الشاعر او غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم فيكون هناك
كالعارية"^{٥٨}.

^{٥٦} أحمد مطلوب. فنون البلاغة: البيان-البيوع. مجهول المدينة: دار البحوث العلمية. ١٩٧٥. ص: ١٢٢

^{٥٧} أحمد الهاشمي. جواهر البلاغة. ص: ٢٣٩

^{٥٨} عبد القاهر الجرجاني. أسرار البلاغة في علم البيان. بيروت: دار الفكر. مجهول السنة. ص: ٢٢

وعرف الرومى الاستعارة هي تعليق العبارة على ما وضعت له في أصل اللغة على جهة

النقل للإبانة^{٥٩}.

وقال القزوينى أن الاستعارة هي ما كانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له ويقال إن

اللفظ نقل من مسماه الأصلى فجعل اسما له على سبيل الإعارة للمبالغة في التشبيه^{٦٠}.

وأما ابن أبي الإصبع فعرف أن الاستعارة هي تسمية المرجوح الخفي باسم الراجح الجلي

المبالغ في التشبيه^{٦١}.

وأما تعريف الاستعارة لأبي هلال فهي العبارة عن مواضع استعمالها في أصل اللغة إلى

غيره لغرض^{٦٢}.

كل من المذكور هو تعريف الاستعارة عن مختلف العلماء و كله يدل على أن

الاستعارة هي تشبيه حذف أحد طرفيه وأداته ووجه شبهه وبذلك أبلغ منه وجميع هذه

التعاريف لا تناقض فيما بينها بل تكاد يكامل بعضها بعضا.

اعتمادا على التعاريف السابقة فلا بد للإستعارة من ثلاثة أركان^{٦٣} ، هي:

^{٥٩} نفسالمراجع ص ٢٢

^{٦٠} أحمد مطلوب. فنون البلاغة: البيان-البيدع. ص: ١٢٧

^{٦١} حفنى محمد شرف. الصور البيانية بين النظرية و التطبيق. ص: ٩٧

^{٦٢} أحمد مطلوب. فنون البلاغة: البيان-البيدع. ص: ١٢٤

أ) المستعار منه وهو المشبه به

ب) المستعار له وهو المشبه

ت) المستعار وهو اللفظ المنقول أى وجه الشبه

و يسمى الأول و الثاني طرفي الاستعارة و لا بد أن يحذف أحدهما و همّ إلى جانب

وجه الشبه حتى تصح الاستعارة.

نحو قوله تعالى في سورة مريم: "اشتعل الرأس شيئا" إن المشبه هو الاشتعال والمشبه به

هو النار و وجه الشبه هو مشابهة ضوء النار لبياض شيب الرأس بالوقود ثم حذف المشبه به

ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "اشتعل" والقرينة إثبات الاشتعال للرأس.

و بعد البحث عن تعريف الاستعارة يصل البحث الآن إلى أنواع الاستعارة و

تنقسم الاستعارة من ناحية متنوّعة إلى ثلاثة أقسام: باعتبار ذكر أحد الطرفين ونماذجها و

باعتبار اللفظ المستعار وباعتبار ما يتصل بها من الملائمات فأما البحوث عن هذه التقسمات

فكما يلي:

و تنقسم الاستعارة باعتبار ذكر أحد الطرفين أو عدمه إلى قسمين، وهما:

^{٦٣} نفس المراجع ص ١٢٨

١. الاستعارة التصريحية

الاستعارة التصريحية هي:

- ما صرح فيها بلفظ المشبه به ^{٦٤}.

- إذا ذكر في الكلام لفظ المشبه به فقط ^{٦٥}.

- ما صرح فيها بلفظ المشبه به دون المشبه ^{٦٦}.

و من التعريفات السابقه عرفنا أن الاستعارة التصريحية هي ما صرح فيها بلفظ المشبه به

دون المشبه و لم يذكر فيها من أركان التشبيه سوى المشبه به او بعبارة أخرى " gaya bahasa

"metafora" مثل قوله تعالى : "كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور" في

هذه الآية شبه "الضلال" ب"الظلمات" بجامع عدم ظهور سبيل الحق في كل ثم استعير اللفظ

الدال على المشبه به وهو "الظلمات" للمشبه وهو "الضلال" على سبيل الاستعارة التصريحية

لما ذكر فيها المشبه به و العلاقة بينهما المشابهة و القرينة حالية وكذلك شبه "الهدى"

ب"النور" بجامع ظهور سبيل الحق في كل ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به و هو "النور"

^{٦٤} علي الجارى و مصطفى أمين. البلاغة الواضحة. ص: ٧٧

^{٦٥} أحمد الهاشمي. جواهر البلاغة. ص ٢٧٧

^{٦٦} أحمد مطلوب. فنون البلاغة: البيان-البيدع. ص: ١٣٢

للمشبه و هو "الهدى" على سبيل الاستعارة التصريحية لما ذكر فيها المشبه به و العلاقة بينهما المشابهة و القرينة حالية.

و قد قالت الباحثة سابقا أن المشبه يسمى مستعارا له و المشبه به يسمى مستعارا منه ففي هذا المثال مستعار له "الضلال" و "الهدى" و مستعار منه هو معنى الظلام و النور و لفظ "الظلمات" و "النور" يسمى مستعارا منه فقد استعيرت الظلمات للضلال لتشابههما في عدم اهتداء صاحبها وكذلك استعير لفظ النور للإيمان لتشابههما في الهداية اي من الضلال إلى الهدى.

٢. الاستعارة المكنية

الاستعارة المكنية هي:

- الاستعارة المكنية هي ما حذف فيها المشبه به و رمز له بشيء من لوازمه^{٦٧}
- ما اختفى فيها لفظ المشبه به و اكتفى بذكر شيء من لوازمه دليلا عليه^{٢٨}

^{٦٧} علي الجارى و مصطفى أمين. البلاغة الواضحة. ص: ٧٧

^{٢٨} أحمد مطلوب. فنون البلاغة: البيان-البيوع. ص: ١٣٣

- الاستعارة التي لم يذكر فيها المشبه به و إنما يكتفى عنه بذكر أحد لوازمه^{٦٩}

و بعبارة أخرى هي "gaya bahasa personifikasi" أى تصوير الجماد كأنها تملك الصفات الإنسانية.

و مثال هذه الاستعارة قوله تعالى على لسان زكريا في سورة مريم: "رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا".

و في هذه الآية شبه "الرأس" ب "الوقود" ثم حذف المشبه به و رمز له بشيء من لوازمه و هو "اشتعل" على سبيل الإستعارة الممكنة لأنه لم يذكر فيه المشبه به و العلاقة بينهما المشابهة و القرينة إثبات الاشتعال للرأس.

و تنقسم الإستعارة باعتبار اللفظ المستعار إلى القسمين، وهما:

١. الاستعارة الأصلية

الاستعارة الممكنة هي ما يكون اللفظ المستعار فيها اسم جامد^{٧٠} او الاستعارة

التي تكون في أسماء الأجناس غير المشتقة^{٧١} كقول المتنبي:

^{٦٩} الأزهر الزناد. دروس في البلاغة العربية. (بيروت: الدار البيضاء ١٩٩٢). ص ٦٦

^{٧٠} أحمد مصطفى المراغي. علوم البلاغة. ص: ٢٥٣

^{٧١} أحمد مطلوب. فنون البلاغة: البيان-البيدع. ص: ١٤٠

حملت إليه من لسان حديقة * سقاها الحجا سقى الرياض السحاب^{٧٢} .
شبه "الشعر" ب "الحديقة" بجامع الجمال في كل ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به و هو "الحديقة" للمشبهه و هو "الشعر" على سبيل الاستعارة التصريحية لما ذكر فيها المشبه به و على سبيل الاستعارة الأصلية لأن صيغة المشبه به من اسم جامد و العلاقة بينهما المشابهة و القرينة إثبات الحديقة على اللسان.

و أما "الحجا" اي العقل فشبه ب "السحاب" بجامع التأثير الحسن في كل ثم حذف المشبه به و رمز إليه بشيء من لوازمه و هو "سقى" على سبيل الاستعارة المكنية و على سبيل الاستعارة الأصلية لأن صيغ اللفظ المستعار من اسم جامد.

٢ . الاستعارة التبعية

الاستعارة التبعية هي الإستعارة التي تكون في الفعل أو الاسم المشتق او

الصفة^{٧٣} .

ومثاله قول الشاعر يخطاب طيرا:

أنت في خضراء ضاحكة * من بكاء العارض الهتن

^{٧٢} علي الجارى ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة. ص: ٨٥

^{٧٣} أحمد مطلوب. فنون البلاغة: البيان-البيدع. ص: ١٤١

شبه "الأزهار" ب"الضحك" بجامع ظهور البياض في كل ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه ثم اشتق من "الضحك" بمعنى الأزهر ضاحكة بمعنى مزهرة فالاستعارة تصريحية تبعية و يجوز أن نضرب صفحا عن هذه الاستعارة و أن نجريها في قرينتها فنقول: شبهت الأرض الخضراء بالأدمي ثم حذف المشبه و رمز إليه بشيء من لوازمه و هو ضاحكة فتكون الاستعارة مكنية.

بعد أن نبحت عن أنواع الاستعارة باعتبار ذكر أحد الطرفين و أنواعها و باعتبار اللفظ المستعار فالآن سنبحث أنواعها الأخرى باعتبار ما يتصل بها من الملائم و تنقسم الاستعارة باعتبار ذكر "ملائم المستعار منه" او باعتبار ذكر "ملائم المستعار له" او عدم اقترانها بما يلائم أحدهما إلى ثلاثة أقسام و هي:

١. الاستعارة المرشحة

هي الاستعارة التي تقترن بما يلائم المستعار منه او المشبه به^{٧٤}.

و المثال منها قوله تعالى في سورة البقرة: ١٦.

"أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم"

^{٧٤} أحمد مصطفى المراغي. علوم البلاغة. ص: ٢٥٧

فقد شبه اختيارهم الضلالة و العذاب و تركهم الهدى و المغفرة بالاشتراء بجامع الحصول على شيء ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به و هو "اشتروا" للمشبه و هو "اخترتوا" على سبيل الاستعارة التصريحية لما ذكر فيها المشبه به و الاستعارة التبعية لأن صيغة المشبه به من فعل ماض والعلاقة بينهما المشابهة والقرينة "الضلالة" و في ذكر "فما رجحت تجرتهم" ترشيح.

٢. الاستعارة المجردة

هي الاستعارة التي تقترن بما يلائم المستعار له أو المشبه^{٧٥}.

والمثال قوله تعالى في سورة النحل: ١١٢

"فأذاقها الله لباس الجوع و الخوف بما كانوا يصنعون"

شبه "ما غشي الإنسان من الخنافة و الاصفار و الضعف بسبب الجوع و الخوف" ب"اللبس" ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به و هو "اللباس" للمشبه و هو "ما غشى الإنسان" على سبيل الاستعارة التصريحية لما ذكر فيها المشبه به على سبيل الاستعارة

^{٧٥} نفس المراجع

الأصلية لأن صيغة المشبه به من اسم جامد و العلاقة بينهما المشابهة والقريفة الجوع والخوف و عبر بالإذافة ليلائم المشبه فهي تجريد.

٣. الاستعارة المطلقة

هي ما خلت من ملائمت المشبه به او المشبه^{٧٦} كقوله تعالى في سورة الحاقة: ١١

"إنا لما طغا الماء حملناكم في الجارية"

شبه "مزيد الماء" ب"الطغيان" و حذف المشبه به و رمز إليه بشيء من لوازمه و هو "حملناكم في الجارية" على سبيل الاستعارة المكنية لما لم يذكر فيها المشبه به و على سبيل الاستعارة التبعية لأن صيغة اللفظ المستعار من فعل ماض و العلاقة بينهما المشابهة و القرينة الماء و على سبيل الاستعارة المطلقة لخلوتها من ملائم المشبه به او المشبه.

ويلاحظ هنا أنه لا يعتبر الترشيح او التجريد إلا بعد أن تتم الاستعارة باستيفائها

قريتها لفظية او حالية و لهذا لا تسمى قريفة التصريحية تجريدا و لا قريفة المكنية ترشيحا.

^{٧٦} علي الجارى ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة. ص: ٩١

٣. الكناية

الكناية لغة مصدر كنى - يَكْنِي فيكون يائي اللام او كنى - يَكْنُو فيكون واوي

اللام^{٧٧} و إن لام الفعل ياء غالبا بدليل التزام الياء المصدر و أن الواو في يكون قلبت عن الياء سمعا^{٧٨}.

و يستعمل سيبويه الكناية في علاقة الضمير^{٧٩} مثل قوله تعالى " و لا يحسبن

الذين ييخلون بما أتاهم الله من فضله هو خير لهم الآية" (آل عمران: ١٨) "هو" الكناية عن

البنخل و قد تكون الكناية تدل على الستر و الإخفاء مثل "فلان" في قولنا "شتم فلان أبيه" فلان فيه بمعنى واحد كناية عن شخص معين لا نعرف اسمه.

الكناية في الاصطلاح لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له مع جواز إرادة

المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي^{٨٠}.

و الكناية عند علي الجارمي و مصطفى أمين هي لفظ أطلق و أريد به لازم

معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى.

^{٧٧} حفني محمد شرف. الصور البيانية بين النظرية و التطبيق. ٢٧٩

^{٧٨} نفس المراجع ٣٨٠

^{٧٩} نفس المراجع

^{٨٠} أحمد مصطفى المراغي. علوم البلاغة. ص: ٢٤٦

و اتفق البلاغيون في اصطلاح الكناية أنها أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة و لكن يجيء إلى معنى هو ياليه و ردفه في الوجود فيومئ به إليه و يجعله دليلا عليه^{٨١}.

إذا نظرنا إلى التعارف السابقة نجد فيها عموم معنى الكناية و هي "الستر و الإخفاء عن التصريح" و عرفنا الآن أن الكناية هي اللفظ أطلق به و كان المراد غير معناه الأصلي الحقيقي الموضوع في اللغة و لكن يقصد به معنى آخر من لوازمه و هو المعنى الكنائي و تجوز إرادة المعنى الأصلي الحقيقي ليكون وسيلة إلى المراد. و مثال الكناية قول الخنساء في وصف أخيها صخر:

طويل النجاد رفيع العماد كثير الرماد إذا ما شتا

المراد بطويل النجاد هو طويل القامة و يجوز أن يراد طويل نجاده اي علاقة السيف لأنه يلزم طويل النجاد طول صاحبه و يلزم من رفيع العماد عظيم المكانة و يلزم من كثرة الرماد كثرة حرق الخطب لكثرة الطبح للضيف إكراما لهم.

^{٨١} حفني محمد شرف. الصور البيانية بين النظرية و التطبيق. ص ٤٢٦

و بعد أن بحثت الباحثة عن البحث عن تعريف الكناية فتبحثت الباحثة الآن عن

تقسيم الكناية.

و تنقسم الكناية إلى ثلاثة أنواع و هي:

(١) الكناية عن الصفة هي الكناية التي يطلب بها وصف كالجود و الكرم^{٨٢} المثال قول

الخنساء في وصف أخيها صخر^{٨٣}:

طويل النجاد رفيع العماد كثير الرماد إذا ما شتا

بهذه التركيب الشعري تريد الخنساء أن تدل أن أخاها رجل شجاع عظيم الشأن جواد

لكن تستعملت الخنساء عبارة غير مباشرة و هذه العبارة تسمى بالكناية فطويل

النجاد كناية عن رجل شجاع و رفيع العماد كناية عن رجل عظيم الشأن و كثير

الرماد كناية عن رجل جواد فهذه الكناية عن الصفة.

(٢) الكناية عن الموصوف هي الكناية التي يطلب بها غير صفة و لا نسبة بل نفس

الموصوف^{٨٤} المثال قول المتنبي في وقية سيف الدولة بني كلاب^{٨٥}

^{٨٢} نايف معروف. المؤجر الكاف في علوم البلاغة الواضحة و العروض ص ١١٨

^{٨٣} علي الجارى ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة. ص: ١٢٣

^{٨٤} نايف معروف. المؤجر الكاف في علوم البلاغة الواضحة و العروض ص ١٦٨

^{٨٥} علي الجارمي و مصطفى أمين. البلاغة الواضحة. ص ١٢٥

و من في كفه منهم قنّاة كمن في كفه منهم خضاب

و كني بمن يحمل قنّاة عن الرجل و بمن في كفه خضاب عن المرأة إنهما سواء في

الضعف أمام سطوة سيف الدولة و بطشه فكلتا الكنايتين كناية عن الموصوف.

(٣) الكناية عن النسبة هي إثبات شيء لأمر أو نفيه عنه أو هي ما كان المطلوب عن

النسبة المثال قول الشاعر في مدح كافور^{٨٦}:

إن في ثوبك الذي المجد فيه لضياء يزرى بكل ضياء

أراد الشاعر أن يثبت المجد لكافور فترك التصريح بهذا و أثبت لما له تعلق بكافور و هو

الثوب فالكناية عن النسبة.

الفصل الثاني

مواضع الخيال و تحليله في نظم ألفية ابن مالك

في هذا الباب ستبحث الباحثة عن مواضع الخيال و تحليله في نظم ألفية ابن مالك إما

بصورة التشبيه او الاستعارة و الكناية و ستكتب الباحثة النمرة الترتيبية و النظم قبل التحليل و

تشرح الباحثة عن المراد من كل النظم الذي يوجد فيه الخيال و هو كما يلي:

^{٨٦} نفس المراجع

(١) التشبيه

تجد الباحثة بيتا في الألفية الذي وجد فيه التشبيه و هو:

٣٣٥ كِبْعُهُ مُدًّا بِكَذَا يَدًا بِيَدٍ وَكَرَّ زَيْدٌ أَسَدًا أَيَّ كَأَسَدٍ

يشرح هذا النظم عن جواز كون الحال جامدة^{٨٧}.

و في هذا البيت وجدت الباحثة التشبيه في اللفظ " وَكَرَّ زَيْدٌ أَسَدًا " شبه ابن مالك زيدا (مشبهه) بأسد (مشبه به) و لم يذكر فيه وجه الشبه (الشجاعة) و أداة التشبيه (الكاف) فيسمى هذا التشبيه المؤكد المحمل (التشبيه البليغ).

(٢) الاستعارة

تجد الباحثة سبعة أبيات اللآتي تكون فيها الاستعارة و هي كما يلي:

١٩ وَ فِعْلٌ أَمْرٌ وَ مُضِيٌّ بُنِيًّا وَ أَعْرَبُوا مُضَارِعًا إِنَّ عَرِيًّا

^{٨٧} محمد الخضري. حاشية الخضري على ابن عقيل. سورابايا: الهداية. الجزء الأول ص ٢١٣

يشرح هذا البيت عن حكم فعل الأمر و فعل الماضي مبنيًا و معربًا الحكم الأصلي فيها مبني فيبني فعل الأمر على السكون و يبني فعل الماضي على الفتح و يعربان إعراب فعل المضارع إن عريان من نون توكيد و من نون إناث^{٨٩} .

و في هذا البيت وجدت الباحثة الاستعارة في اللفظ "إِنْ عَرِيًّا" شبه فعل الأمر و فعل الماضي بحيوان مفترس بجامع العري ثم حذف المشبه به و رمز إليه بشيء من لوازمه و هو "عري" فالاستعارة مكنية تبعية لأن لفظ المستعار "عريا" من فعل ماض و العلاقة المشابهة و القرينة حالية.

١١٨ وَ الْخَبْرُ الْجُزْءُ الْمُتِمُّ الْفَائِدَةُ كَاللَّهُ بَرٌّ وَ الْأَيْدِي شَاهِدَةٌ

يشرح هذا البيت عن تعريف الخبر و هو الجزء المتم الفائدة^{٩٠} .
و الاستعارة في هذا البيت هي اللفظ " وَ الْأَيْدِي شَاهِدَةٌ " الأيدي بمعنى النعم جمع أيد جمع يد بمعنى النعمة شبه الأيدي بإنسان بجامع كونه شاهدا ثم حذف المشبه به و رمز إليه بشيء من لوازمه و هو "شاهدة" فالاستعارة مكنية تبعية لأن لفظ المستعار "شاهدة" مشتق من شاهد و العلاقة المشابهة و القرينة حالية.

^{٨٩} نفس المراجع ص ٣٠

^{٩٠} نفس المراجع ص ٩٢

١٢٧ وَ رَغْبَةٌ فِي الْخَيْرِ خَيْرٌ وَ عَمَلٌ بِرِّ يَزِينُ وَ لِيُقَسَّنَ مَا لَمْ يُقَلَّنْ

مثل الناظم بهذا البيت عن جواز كون المبتدأ نكرة بشرط كون النكرة عاملة نحو ورغبة في الخير خير و كون النكرة مضافة نحو و عمل بر يزين^{٩١}.

و الاستعارة في هذا البيت هي اللفظ "وَ عَمَلٌ بِرِّ يَزِينُ" شبه عمل بر بإنسان بجامع التزين ثم حذف المشبه به و رمز إليه بشيء من لوازمه و هو "يزين" فالاستعارة مكنية تبعية لأن لفظ المستعار "يزين" من فعل مضارع و العلاقة المشابهة و القرينة حالية.

٥٧٠ أَوْ اقْتَضَى بَعْضًا أَوْ اشْتَمَلًا كَأَنَّكَ ابْتِهَاجَكَ اسْتِمَالًا

شرح الناظم بهذا البيت أن الظاهر لا يبدل من ضمير الحاضر إلا إن كان البدل بدل كل من كل و اقتضى الإحاطة و الشمول او كان بدل إشمال او بدل بعض من كل^{٩٢}.

و الاستعارة في هذا البيت هي اللفظ "كَأَنَّكَ ابْتِهَاجَكَ اسْتِمَالًا" و المراد هنا كأن ابتهاجك استمالا شبه ابتهاج بإنسان بجامع الاستمال أي سرق الأضواء ثم حذف المشبه به و رمز إليه بشيء من لوازمه و هو "استمال" فالاستعارة مكنية تبعية لأن لفظ المستعار "استمال" مشتق من استمل و العلاقة المشابهة و القرينة حالية.

^{٩١} نفس المراجع ص ٩٧

^{٩٢} نفس المراجع. الجزء الثاني ص ٧٠

٧٥٧ وَ الْعَلَمَ احْكَيْنَهُ مِنْ بَعْدِ مَنْ إِنَّ عَرِيَّتَ مِنْ عَاطِفٍ بِهَا اقْتَرَنَ

شرح الناظم بهذا البيت عن جواز حكاية العلم بمنَّ إن لم يتقدم عليها عاطف^{٩٣}.

في هذا البيت وجدت الباحثة الإستعارة في اللفظ "إِنَّ عَرِيَّتَ" شبهت كلمة مَنْ بحيوان مفترس بجامع العري ثم حذف المشبه به و رمز إليه بشيء من لوازمه و هو "عري" فالاستعارة مكنية تبعية لأن لفظ المستعار "عري" من فعل ماض و العلاقة المشابهة و القرينة حالية.

٨٥١ وَ اخْتِمَ بِتَا التَّائِيثِ مَا صَغَّرَتْ مِنْ مُؤَنَّثِ عَارٍ ثَلَاثِيٍّ كَسِنَ

شرح الناظم في هذا البيت إذا صغر الثلاثي المؤنث الخالي من علامة التأنيث لحقته التاء عند أمن اللبس فيقال في سِنِّ سُنَيْنَةٍ^{٩٤}.

و الاستعارة في هذا البيت هي اللفظ "عار" شبهت كلمة ما بحيوان مفترس بجامع العري ثم حذف المشبه به و رمز إليه بشيء من لوازمه و هو "عار" فالاستعارة مكنية تبعية لأن لفظ المستعار "عار" مشتق من عري و العلاقة المشابهة و القرينة حالية.

٨٦٧ وَ أَلْحَقُوا مُعَلَّ لَامٍ عَرِيًّا مِنْ الْمِثَالَيْنِ بِمَا التَّأُ أُولِيًّا

^{٩٣} نفس المراجع. ص ١٤٤

^{٩٤} نفس المراجع. ص ١٦٨

المراد من هذا البيت إن ما كان على فُعَيْلٍ أو فَعَيْلٍ بلا تاء و كان معتل اللام فحكمه حكم ما فيه التاء في وجوب حذف يائه و فتح عينه نحو عَدِيٍّ عُدَوِيٍّ^{٩٥}.

و الاستعارة في هذا البيت هي اللفظ "عاريا" شبهت معل لام بحيوان مفترس بجامع العري ثم حذف المشبه به و رمز إليه بشيء من لوازمه و هو "عار" فالاستعارة مكنية تبعية لأن لفظ المستعار " عار " مشتق من عري و العلاقة المشابهة و القرينة حالية.

و من هذا البحث عرفنا أن الاستعارة الموجودة في نظم ألفية ابن مالك الاستعارة المكنية التبعية و يستعمل ابن مالك كلمة "عري" و مشتقه في الاستعارة في نظمه كثيرا دلالة على معنى خلا.

(٣) الكناية

تجد الباحثة سبعة الكناية في نظم ألفية ابن مالك و هي كما يلي :

١٤٦ وَ مِثْلُ كَانَ دَامَ مَسْبُوقًا بِمَا كَأَعْطِ مَا دُمْتَ مُصِيبًا دِرْهَمًا

يشرح هذا البيت بأن عمل دام مسبوق بما المصدرية وجوبا نحو أعط ما دمت مصيبا درهما اي أعط مدة دوامك مصيبا درهما^{٩٦}.

^{٩٥} نفس المراجع. ص ١٧٢

^{٩٦} نفس المراجع. الجزء الأول ص ١١١

و الكناية في هذا البيت هي اللفظ " مُصِيبًا دِرْهَمًا " كني مُصِيبًا دِرْهَمًا عن ذي المال فالكناية عن موصوف.

٣٣٥ كِبَعُهُ مُدًّا بِكَذَا يَدًا بِيَدٍ وَكَّرَ زَيْدٌ أَسَدًا أَي كَأَسَدٍ

يشرح هذا النظم عن جواز كون الحال جامدة^{٩٧}.

الكناية في هذا البيت لفظ " يَدًا بِيَدٍ " كني يَدًا بِيَدٍ عن البيع مناجزة فالكناية عن الصفة

٢٢٥ الْفَاعِلُ الَّذِي كَمَرَفُوعِي أَتَى زَيْدٌ مُنِيرًا وَجْهَهُ نَعَمَ الْفَتَى

يشرح هذا البيت عن وجوب رفع الفاعل إما المرفوع بالفعل و إما المرفوع بشبه الفعل و مثل الناظم للمرفوع بالفعل بمثالين أحدهما ما رفع بفعل متصرف نحو أتى زيد و الثاني ما رفع بفعل غير متصرف نحو نعم الفتى و مثل الناظم للمرفوع بشبه الفعل بقوله منيرا وجهه^{٩٨}.

و الكناية في هذا البيت هي اللفظ " منيرا وجهه " كني به عن السرور فالكناية عن صفة.

٣٥٦ وَ النَّصْبُ بَعْدَ مَا أُضِيفَ وَجِبَا إِنْ كَانَ مِثْلَ مِلْءِ الْأَرْضِ ذَهَبًا

^{٩٧} نفس المراجع. ص ٢١٣

^{٩٨} نفس المراجع. ص ١٦٠

يشرح هذا البيت عن وجوب نصب التمييز إن أضيف الدال على المقدار إلى غير التمييز
وجب نصب التمييز كما في المثال "ملء الأرض ذهباً" و يؤخذ هذا المثال من قوله تعالى "إِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَ مَا تَوْا وَ هُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَ لَوْ افْتَدَى بِهِ
أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ" (آل عمران: ٩١)^{٩٩} .
و الكناية في هذا البيت هي اللفظ " ملء الأرض ذهباً " كني به عن كثرة المال فالكناية عن
صفة.

٤٦٨ وَصَوَّغَهَا مِنْ لَازِمٍ لِحَاضِرٍ كَطَاهِرِ الْقَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ

يشرح هذا البيت بأن الصفة المشبهة لا تصاغ من فعل لازم و لا تكون إلا للحال فلا يقال
زيد طاهر القلب غدا او أمس لأن لوازم دلالتها على الدوام في الأزمنة الثلاثة لا خصوص
الحال^{١٠٠} .

و الكناية في هذا البيت هي اللفظ "طَاهِرِ الْقَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ " كني به عن الصالح ظاهرا
و باطنا فالكناية عن موصوف.

^{٩٩} نفس المراجع. ص ٢٢٣

^{١٠٠} نفس المراجع. الجزء الثاني ص ٣٥

٦٨٥ وَ بَعْدَ حَتَّى هَكَذَا إِضْمَارُ أَنْ حَتَّمْ كَجُدِّ حَتَّى تَسُرَّ ذَا حَزْنٍ

يشرح هذا البيت عن وجوب إضمار أن بعد حتى إن كان الفعل مستقبلاً^{١٠١}.

و الكناية في هذا البيت هي اللفظ "جُدِّ حَتَّى تَسُرَّ ذَا حَزْنٍ" كني به عن للأمر لإثبات

الجود إلى المخاطب فالكناية عن نسبة.

٦٨٧ وَ بَعْدَ فَآ جَوَابِ نَفِيٍّ أَوْ طَلَبِ مَحْضِينَ أَنْ وَ سَتْرَهَا حَتَّمْ نَصَبِ

يشرح هذا البيت عن وجوب إضمار أن بعد "ف" جواب نفي أو طلب محضين^{١٠٢}.

و الكناية في هذا البيت هي اللفظ "سترها" كني به عن حذف أن فالكناية عن صفة.

٦٨٨ وَ الْوَاوُ كَالْفَاءِ إِنْ تُفِدُ مَفْهُومَ مَعَ كَلَّا تَكُنْ جَلْدًا وَ تُظْهِرِ الْجَزْعَ

المراد من هذا البيت هو أن المواضع التي ينصب فيها المضارع بإضمار "أن" وجوبا بعد الفاء

و ينصب فيها كلها بأن مضمرة وجوبا بعد الواو إذا قصد بها المصاحبة^{١٠٣}.

و الكناية في هذا البيت هي اللفظ "لَا تَكُنْ جَلْدًا وَ تُظْهِرِ الْجَزْعَ" كني به عن الأمر

لنفي جلد و إظهار الجزء فالكناية عن نسبة.

^{١٠١} نفس المراجع. ص ١١٤

^{١٠٢} نفس المراجع. ص ١١٥

^{١٠٣} نفس المراجع. ص ١١٦